

ذخائر العرب

٣٠

تاريخ الطبرك^٣

تاريخ الرسل والملوك

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

٢٢٤ - ٣١٠ هـ

الجزء الأول

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الطبعة الثانية



دار المغارف بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثانية

تظهر الطبعة الثانية للجزء الأول من هذا الكتاب ، ويتلوه بقية الأجزاء ، متميزة بكثير من الاستدراك والتصحيح ، موشاة بمزيد من الشرح والتعليق ، بعد أن فرغ العمل من تحقيق جميعه وعمل فهرسه ، وبعد أن أوشك أن يشغل مكانه في المكتبة العربية كاملاً إن شاء الله .

ويقع تاريخ الطبرى من هذه الطبعة وسابقتها في عشرة أجزاء بينة المعالم ، واضحة الحدود ، وألحقت الفهارس العامة بالجزء العاشر والأخير منها ؛ أما ذيل الكتاب فستكون بعد الجزء العاشر ؛ كل منها مستقل بأرقام صفحه وفهارسه . وقد سبق لى أن فصلت في مقدمة الطبعة الأولى في هذا الجزء ، وفي البيانات التى صدرت بها الأجزاء التالية له ، الجهود العلمية التى بذلت في تحقيقه ، ووصفت النسخ التى حصلت عليها ورجعت إليها من مكتبات القاهرة وإستانبول ؛ مما لم يقع لمصححى الطبعة الأوربية ، التى اتخذتها أصلاً للتحقيق ، عدا ما رجعت إليه من كتب التاريخ والسير والتراجم والمعاجم ودواوين الشعر ؛ ومن كل هذا ، أكملتُ النقص ، وأصلحت الخطأ ، وأوضحت الغامض والمبهم ، ورددت كلاً من المحرف والمصحف إلى أصله ، وزدت في الشرح والتعليق ؛ مما يدخل في المحض اللباب ، ويتعد عن الحشو والتطويل والفضول ، كما زدت أنواعاً من الفهارس ، وأوضحت المصادر والمراجع ؛ مما أرجو أن تكون به هذه الطبعة أدنى إلى الكمال ، وأيسر للنفع والإفادة إن شاء الله .

هذا ، ويدل ما يلقاه هذا الكتاب من القبول والرضا عند العلماء والمحققين ، وما يقابل به من البشاشة والاطمئنان لدى الباحثين والدارسين ، على مكانته في الآداب العربية ، ومنزلة مؤلفه الثبت الجليل بين مؤرخى الإسلام ؛ لما اشتمل

عليه من الحقائق التاريخية الصادقة ، والمعارف المنخولة المصفاة ، والنصوص
الأدبية الجميلة ، وما امتاز به من الأسلوب الجزل ، والبيان المشرق الرائع ،
مع العرض المتسق والأداء المحكم .

فجزى الله مؤلفه أطيب الجزاء ؛ كفاءاً لما حفظ من تاريخ الإسلام
وحمل من أمانة العلم ، وما أخلص به العمل لوجهه الكريم .
ونحمده جل شأنه على تواتر نعمه ، وسابغ فضله وكرمه ، ونسأله دائماً
هداية وتوفيقاً .

محمد أبو الفضل إبراهيم

١ من جمادى الثانية سنة ١٣٨٧ هـ
٥ من سبتمبر سنة ١٩٦٧ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

١ - محمد بن جرير الطبري

لم يكد يطلع القرن الثالث للهجرة حتى كانت العلوم الإسلامية قد اقتربت من النضج وشارفت الكمال؛ فقد وضعت الأسس الثابتة لمذاهب الفقه، وألفت الكتب الصالحة في الحديث، وجمعت اللغة من أفنواه الأعراب، وصنفت كتب السيرة والمغازي والفتوح، وتحدثت معالم الخلاف بين نحاة الكوفة والبصرة، واستوعبت العربية طائفة من علوم الفرس والهند واليونان، واتسعت آفاق المعرفة عند العلماء؛ فكان المشتغل باللغة والنحو عالماً بالحديث ووجوه التأويل، والمحدث عارفاً بالتاريخ وصنوف الفِرَق والمذاهب ومراتب الرجال، والشاعر يأخذ بنصيب من اللغة والنحو والتصريف، والفقيه يحفظ الشعر والمثل، ويروى الحديث والخبر، ويشارك في صنوف الآداب.

ولم تعد حلقات الدروس، ومجالس العلماء، ومدارس العلوم وصناعة التأليف موقوفة على الكوفة والبصرة وبغداد؛ بل امتدت شرقاً إلى فارس وخراسان والري وما وراء النهر؛ وسارت غرباً إلى الشام ومصر وبلاد المغرب والأندلس، وأصبحت الحواضر والقرى في هاتيك البلاد مأهولة بالفقهاء والقرّاء والرواة والمحدثين والنظار، وشيوخ الأدب وأئمة اللغة والنحو، تشدّ إليهم الرحال، ويقصدون من كل مكان.

* * *

وفي هذه الحِقْبة من الزمن، بزغ نجم المحدث الفقيه الجامع لأشتات العلوم، أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري. ففقه العلم صبيّاً وهو دون الإدراك، ورحل في سبيله يافعاً لم يبلغ مبلغ الرجال، ولقى المثين من الرواة والعلماء، واطالع صنوف الكتب، ولم يلبث أن أصبح إماماً وصاحب مذهب،

أملى اسمه على التاريخ ، وسار ذكره مع الزمان ؛ واقترن علمه بالثقة والاعتبار .
 كان مولده بآمل طبرستان ؛ وقد وقع الشك في تاريخ ولادته ، قال بعضهم :
 ولد آخر سنة أربع وعشرين ومائتين ، وقال بعضهم : أول سنة خمس وعشرين .
 وسأله أبو بكر بن كامل تلميذه ومؤرخ حياته : كيف وقع الشك في ذلك ؟
 فقال : لأن أهل بلدنا يؤرخون بالأحداث دون السنين ؛ فأرخ مولدى بحديث
 كان ، واختلف المخبرون ، فقال بعضهم سنة أربع ، وقال آخرون : سنة خمس
 وعشرين ومائتين (١) .

وتحدث أبو جعفر عن أمره في حادثة سنه فقال : « حفظت القرآن ولي سبع
 سنين ، وصلت بالناس وأنا ابن ثمانى سنين ، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع »
 قال : « ورأى لى أبى فى النوم أنى بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛
 وكانت معى مخلاة مملوءة حجارة » ، وأنا أرى بين يديه ، فقال له المعبر : إنه إن
 كبير نصح فى دينه ، وذبح عن شريعته . فحرص أبى على معونتى فى طلب العلم ،
 وأنا حينئذ صبي صغير » (٢) .

وصحّت الرؤيا وصدق التعبير ، وملاً ابن جرير الدنيا فقهاً وعلماً ، وناضل
 عن السنة وحارب الابتداع . وكان أبوه ورعاً تقياً متصوناً ؛ إلى يسار يعيش فيه ،
 وضيعة واسعة يملكها بطبرستان ؛ وما إن أحس من أبى جعفر يقظة فى فؤاده ،
 ورجاحة فى عقله ، ونزوعاً إلى العلم ، ورغبة فى لقاء العلماء ؛ حتى دفعه إلى
 الرحلة فى سبيل العلم حيث كان ؛ فرحل عن مسقط رأسه آملاً ؛ ولم تبلغ سنه
 الثانية عشرة ؛ وكفاه مثونة العيش ومعاناة الرزق ؛ فكان يرسل إليه نفقته حيث
 حل ؛ فصانه بذلك عن عطايا الخلفاء واستمناح الملوك والوزراء ؛ وزهده فى
 مناصب الدولة ، وأعانه على الانقطاع إلى المدارس والرواية والتصنيف ؛ بل إنه
 كان يُبجى إليه نصيبه مما خلفه أبوه بعد وفاته ؛ وظلّ ذلك الرزق موصولاً بحياته
 إلى أن مات .

وكان أول ما رحل إلى الرى وما جاورها من البلاد ، فأخذ عن شيوخها

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٤٨ .

(٢) معجم الأدباء ١٨ : ٤٩ .

وأكثر ، ودرس فقه العراق على أبي مُقاتل ، وكتب عن أحمد بن حمّاد الدولابي كتاب « المبتدأ » ، وأخذ مغازي ابن إسحاق عن سلّمة بن الفضل ؛ وعليه بنى تاريخه فيما بعد . ثم اختصّ بابن حميد الرازي . قال أبو جعفر : « كنا نكتب عند محمد بن حميد الرازي فيخرج إلينا في الليل مرّات ، ويسألنا عمّا كتبناه ويقرؤه علينا ، قال : وكنا نخصي إلى أحمد بن حمّاد الدولابي ، وكان في قرية من قرى الري ، بينها وبين الري قطعة ؛ ثم نعدّو كالحجّانين ؛ حتى نصير إلى محمد بن حميد ، فنلحق مجلسه » (١) .

وترامت إلى الناس أنباء أحمد بن حنبل ، وتُسوّع ذكره في أندية العلم وجالس العلماء ، فعزم أبو جعفر على الرحلة إليه في بغداد ؛ ليأخذ عنه ويروى ؛ ولم يكد يصل إليها ؛ حتى علم بوفاته قبل دخوله بقليل ؛ فعدل عن الإقامة فيها ؛ وأخذ طريقه إلى البصرة ؛ فسمع عمّن بقي من شيوخها ، كمحمد بن موسى الحرشي ، وعِماد بن موسى القزاز ، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعائي ، وبشر بن معاذ ، ومحمد بن بشّار المعروف ببسّندار .

ثم رحل إلى الكوفة ، فكتب فيها عن هناد بن السري وإسماعيل بن موسى الحديث ، وأخذ عن سليمان بن خلّاد الطلحيّ القراءات ، ولقي فيها أبا كُريب محمد ابن العلاء الهمداني ؛ وكان عالم عصره ، ونسيج وحده ؛ إلّا أنه كان في خلقه جفاء وخشونة ؛ قال أبو جعفر : « حضرتُ باب داره مع أصحاب الحديث ، فاطّلع من باب خوّة له ، وأصحاب الحديث يلتمسون الحديث ويضجّون ، فقال : أيتكم يحفظ ما كتّيب عني ؟ فالتفت بعضهم إلى بعض ؛ ثم نظروا إلى وقالوا : أنت تحفظ ما كتبت عنه ؟ فقلت : نعم . فقالوا : هذا ، فسله ، فقلت : حدثتنا يوم كذا بكذا ، وفي يوم كذا بكذا » . قال أبو بكر بن كامل : وأخذ أبو كُريب في مسألته إلى أن عظّم في نفسه ، فقال له : ادخل إلى ، فدخل إليه ، وعرف قدره على حدائنه ، ومكّنه من حديثه ، وكان الناس يسمعون منه ؛ فيقال : إنه سمع من أبي كُريب أكثر من مائة ألف حديث (٢) .

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٤٩ ، ٥٠ .

(٢) معجم الأدباء ١٨ : ٥١ ، ٥٢ .

ثم عاد أبو جعفر إلى مدينة السلام ؛ وفي هذه المرة أخذ في مدارس علوم القرآن ؛ وانقطع إلى أحمد بن يوسف التغلبي المقرئ زماناً ؛ ثم جنح إلى دراسة فقه الشافعي ؛ وكان هناك الحسن بن محمد الصباح وأبو سعيد الإصطخري من أئمة الشافعية ، ولم يلبث أن اتخذ مذهباً ، وأفتى به سنوات .

وكان يقيم بمصر على عصره بقيّة من أصحاب الشافعي وحاملي مذهبه : إسماعيل بن إبراهيم المزني ، والربيع بن سليمان ، ومحمد بن عبد الله بن الحكم وأخوه عبد الرحمن ؛ فدعته نفسه إلى اللقاء بهم والرحلة إليهم ؛ وفي طريقه إلى مصر عرّج على أجناد الشام وسواحلها وثغورها ؛ وأطال أيامه في بيروت على الخصوص ؛ حيث لقي العباس بن الوليد البيروني المقرئ ؛ قضى منها سبع ليالٍ بالمسجد الجامع ؛ حتى ختم القرآن برواية الشامين تلاوة عليه ؛ وتابع مسيره إلى القسطنطينية حتى بلغها في سنة ثلاث وخمسين ومائتين .

وكان أوّل من لقيه بها أبو الحسن السراج المصري ؛ وكان أديباً متصرفاً في فنون الآداب ، وكلّ من دخل القسطنطينية من أهل العلم يتلقاه ويتعرّض له ؛ فحينما لقي أبا جعفر ، ساءله عن فنون من الفقه والحديث واللغة والنحو والشعر ، فوجده عالماً في كلّ ما سأل ، أخذاً من كلّ علم بنصيب وافر ، فسأله عن شعر الطرمّاح ، فإذا هو يحفظه ، فسئل أن يملّيه ويشرح غريبه ؛ فأملأه عند بيت المال بالجامع .

وجاءه أيضاً رجل آخر يسأله في العروض . . قال أبو جعفر : « ولم أكن نشيطاً له من قبل ؛ فقلت له : على قول ألاّ أتكلّم اليوم في شيء من العروض ، فإذا كان في غد فصرّ إليّ ، وطلبت من صديق لي كتاب العروض للخليل بن أحمد ، فنظرت إليه في ليلتي ؛ فأمسيت غير عروضي ، وأصبحت عروضياً » (١) .

وروى الخطيب البغداديّ قصة طريفة وقعت لابن جرير في مصر ، قال : جمعت الرحلة بين محمد بن جرير ، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة ، ومحمد بن نصر المروزي ، ومحمد بن هارون الروياني بمصر ، فأرسلوا ولم يبق عندهم ما

يقوتهم ؛ وأضرّ بهم الجوع ، فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا يأوون إليه ، فاتفق رأيهم على أن يستهيموا ويضربوا القرعة ، فمن خرجت عليه سأل لأصحابه الطعام ، فخرجت القرعة على محمد بن إسحاق بن خزيمة ، فقال لأصحابه : أمهلوني حتى أتوضأ وأصليّ صلاة الخيرة . قال : فاندفع في الصلاة فإذا هم بالشموع ، وخصي من قبل وإلى مصر يدق الباب ، ففتحوا الباب ، فنزل عن دابته ، فقال : أيتكم محمد بن نصر؟ فقيل : هو هذا ، فأخرج صرة فيها خمسون ديناراً فدفعها إليه ، ثم قال : أيتكم محمد بن جرير؟ فقالوا : هو ذا ، فأخرج صرة فيها خمسون ديناراً فدفعها إليه ، ثم قال : أيتكم محمد بن هارون؟ فقالوا : هو ذا ، فأخرج صرة فيها خمسون ديناراً فدفعها إليه ؛ ثم قال : أيتكم محمد بن إسحاق بن خزيمة؟ فقالوا : هو ذا يصليّ ، فلما فرغ دفع إليه الصرة وفيها خمسون ديناراً ، ثم قال : إن الأمير كان قائلاً بالأمس ، فرأى في المنام خيالا ، قال : إن الحامد طوّوا كشحتهم جيعاً ، فأنفذ إليكم هذه الصرار ؛ وأقسم عليكم إذا نفدت فابعثوا إلى أحدكم (١) .

وطالت أيامه بمصر سنوات ، ذهب في اثنتائها إلى الشام ، ثم عاد فأخذ من فقه الشافعي عن الربيع والزني وأبناء عبد الحكم ، ومن فقه مالك عن تلاميذ ابن وهب ؛ وفي مصر أيضاً لقي يونس بن عبد الأعلى الصدقي ؛ شيخ الإقراء بها ؛ فأخذ عنه قراءة حمزة وورش .

ثم عاوده الحنين إلى بغداد ، وأحسّ رغبة في أن يلقيّ العصا ويمنح إلى الاستقرار ؛ فعاد إليها بعد رحلة طويلة ؛ روى فيها وكتب وشاهد ؛ وقرأ الكثير ، وصحب أعلام عصره وأخذ عنهم .

وعزم على أن ينقطع للدرس والتأليف ، وأن يمتنع عن كل ما يصرفه عنهما . نقل ابن عساكر أنه « لما تقلّد الخاقاني الوزارة وجّهه إلى أبي جعفر بمال كثير ، فامتنع من قبّوله ، وعرض عليه القضاء فأبى ، وعرض عليه المظالم فامتنع ، فعاتبه أصحابه وقالوا له : لك في هذا ثواب ، وتحبي سنة قد درّست ، وطمعوا في قبوله المظالم ؛ وباكروه ليركب معهم لقبول ذلك ، فأنهروهم وقال : قد كنت

أظنُّ لو رَغِبْتُ ذلكَ لَنَهَيْتُمُونِي عَنْهُ . وَلَا مَهْمُ » (١) .

وَنَقَلَ أَيْضاً « أَنَّ بَعْضَ أَصْدِقَائِهِ قَالَ لَهُ : أَتَنْشِطُ لِتَأْدِيبِ بَعْضِ وَلَدِ الْوَزِيرِ أَبِي الْحَسَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْيٍ بْنِ خَاقَانَ ؟ قَالَ لَهُ : نَعَمْ ؛ فَضَيَّ الرَّجُلَ وَأَحْكَمَ لَهُ أَمْرَهُ ، وَعَادَ إِلَيْهِ فَأَوْصَلَهُ إِلَى الْوَزِيرِ بَعْدَ أَنْ أَعَارَهُ مَا يَلْبَسُهُ ؛ فَلَمَّا رَأَاهُ عُبَيْدُ اللَّهِ قَرَّبَهُ وَرَفَعَ مَجْلِسَهُ ، وَأَجْرَى عَلَيْهِ عَشْرَةَ دَنَانِيرٍ فِي الشَّهْرِ ، وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ ذَلِكَ لَا يَعْوَقُهُ عَنْ أَوْقَاتِ طَلَبِ الْعِلْمِ وَمَدَارَسَتِهِ وَأَدَاءِ الصَّلَاةِ فِي مُوَاعِيدِهَا ، وَالطَّعَامِ فِي وَقْتِهِ ؛ ثُمَّ طَلَبَ إِسْلَافَهُ رَزَقَ شَهْرًا لِيُصْلِحَ بِهِ حَالَهُ ، فَفَعَلَ بِهِ ذَلِكَ ، وَأَدْخَلَهُ حِجْرَةَ التَّأْدِيبِ ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ الصَّبِيُّ ؛ فَلَمَّا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ كَتَبَ ، فَأَخَذَ الْخَادِمُ اللَّوْحَ وَدَخَلَ بِهِ مُسْتَبْشِراً ، فَلَمْ تَبْقَ جَارِيَةٌ إِلَّا أَهْدَتْ إِلَيْهِ صِنِيَّةً فِيهَا دِرَاهِمٌ وَدَنَانِيرٌ ، فَرَدَّ الْجَمِيعَ وَقَالَ : قَدْ شُورِطْتُ عَلَى شَيْءٍ ، وَمَا هَذَا لِي بِحَقٍّ ، وَمَا أَخَذَ غَيْرَ مَا شُورِطْتُ عَلَيْهِ . فَعَرَفَ الْجَوَارِي الْوَزِيرَ بِذَلِكَ ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ وَقَالَ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ ، سَرَرْتَ أُمَهَاتَ الْأَوْلَادِ فِي وَلَدْنِهِنَّ فَبَرَرْنَكَ ، فَغَمَمْتِهِنَّ بِرَدِّكَ ذَلِكَ . فَقَالَ لَهُ : لَا أُرِيدُ غَيْرَ مَا وَافَقْتَنِي عَلَيْهِ » (١) .

ثُمَّ ابْتَنَى لِنَفْسِهِ دَاراً بِرَحْبَةِ يَعْقُوبَ فِي بَغْدَادَ ؛ وَزَعَ فِيهَا نَفْسَهُ بَيْنَ الْعِبَادَةِ وَالْقِرَاءَةِ وَالْإِمْلَاءِ وَالتَّصْنِيفِ ؛ وَعَاشَ بِهَا ، رَضِيَ النَّفْسَ ، مَرْمُوقَ الْمَحَلِّ ، مَهِيْباً مِنْ الْخُلَفَاءِ وَالْوَلَاةِ ، رَفِيعَ الْمَنْزِلَةِ وَالْمَكَانَةِ ، إِلَى أَنْ مَاتَ يَوْمَ السَّبْتِ لِيَوْمَيْنِ بَقِيَا مِنْ شَوَالِ سَنَةِ عَشَرَ وَثَلَاثُمِائَةٍ ، وَدُفِنَ يَوْمَ الْأَحَدِ بِالْغَدَاةِ ، فِي دَارِهِ . قَالَ الْخَطِيبُ : « وَاجْتَمَعَ عَلَى جَنَازَتِهِ مَنْ لَا يَحْصَى عَدَدُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ، وَصُلِّيَ عَلَى قَبْرِهِ عِدَّةُ شُهُورٍ لَيْلاً وَنَهَاراً ، وَرِثَاهُ خَلَقَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْأَدَبِ » (٢) .

* * *

وَقَدْ جَالَ ابْنُ جَرِيرٍ فِي نَوَاحِي كُلِّ فَنٍّ ؛ وَضَرَبَ فِيهَا جَمِيعَهَا بِسَهْمٍ ، حَتَّى أَصْبَحَ إِمَامَ عَصْرِهِ غَيْرَ مَدَافِعَ ؛ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الطُّبْرِيُّ فِي شَأْنِهِ : « كَانَ كَالْقَارِئِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ إِلَّا الْقُرْآنَ ، وَكَالْمُحَدِّثِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ إِلَّا الْحَدِيثَ ، وَكَالْفَقِيهِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ إِلَّا الْفَقْهَ ، وَكَالنَّحْوِيِّ الَّذِي لَا يَعْرِفُ إِلَّا النَّحْوَ ،

(١) تَارِيخُ ابْنِ عَسَاكِرَ ١٨ : ٣٥٦ .

(٢) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٢ : ١٦٦ .

وكالحاسب الذى لا يعرف إلاّ الحساب ؛ وكان عالماً بالعبادات ، جامعاً للعلوم ، وإذا جمعت بين كتبه وكتب غيره وجدت لكتبه فضلاً على غيرها ^(١) . ولكن كان أكثر ما اشتهر به من هذه العلوم الفقه والتفسير والحديث والقراءات .

أما الفقه فقد درس المذاهب جميعها ، وفقه الشافعى على الخصوص ؛ واتخذ مذهباً له وأفتى به فى بغداد عشرين ، ثم أحصى المسائل ، واستجلى الغوامض ، وأمعن فى التثقيف والتدقيق ؛ ولم يلبث أن أدّى به البحث والاجتهاد إلى اختيار مذهب انفراد به ؛ وأودعه فى كتبه الفقهية : المطولة والمختصرة . وضع كتاباً أسماه « لطيف القول » أداره على ثلاثة وثمانين باباً ؛ جعله خلاصة مذهبه فى أحكام شرائع الإسلام ؛ مما اختاره وجوده واحتجّ به . وفى كتابه البسيط تحدث عن علماء الأمصار ومراتبهم ؛ وشرح أبواب الفقه بالإسهاب والتفصيل ؛ وفى كتاب « اختلاف الفقهاء » عرض لأقوال العلماء ؛ وهم : مالك ، وأبو حنيفة ، والشافعى ، وسفيان الثورى ، والأوزاعى ، وأبو يوسف ، ومحمد بن الحسن ، وإبراهيم بن خالد الكلبي ؛ وناقش أقوالهم ؛ ووازن بين حججهم وبراهينهم ، واختار الأصوب عنده .

وقد تفقه بمذهبه كثير من العلماء ، وأفراد ابن النديم باباً فى أصحابه ؛ منهم على بن عبد العزيز الدولابى ، وأبو الحسن أحمد بن يحيى بن على بن يحيى المنجم — وله كتاب المدخل إلى مذهب الطبرى ، ونُصرتة . كتاب الإجماع فى الفقه على مذهب أبى جعفر ، وأبو بكر بن كامل — وله كتب على مذهب الطبرى ، منها كتاب جامع الفقه ، وكتاب الشروط ، وكتاب الأوقوف ، ومنهم أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرى — وعرف بالحريرى نسبةً إليه — قال ابن النديم : « وهو الذى نُسبَ مذهبُه ، وحفظ كتبه ، وشرح كتابه الخفيف » . وأما التفسير فإنه قد أفضى بعلمه فيه إلى كتابه الكبير « جامع القرآن فى تفسير القرآن » . قال أبو جعفر : حدثتني به نفسى وأنا صبي . وقال :

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٦١ . (٢) معجم الأدباء ١٨ : ٦٢ - ٦٥

« استخرتُ الله تعالى في عمل كتاب التفسير ، وسألته العون على ما نويته ثلاث سنين قبل أن أعمله فأعانني » . جعله ثلاثين جزءاً بعدد أجزاء القرآن ، وقدّم له برسالة في بيان الإعجاز وطرق القراءات ، وتفسير أسماء السور ؛ ثم تلاها بتأويل القرآن حرفاً حرفاً ، فذكر أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من تابعي التابعين ، وكلام أهل الإعراب من الكوفيين والبصريين ، وجملاً من القراءات واختلاف القراء فيما فيه من المصادر واللغات والجمع والتثنية ، والكلام على ناسخه ومنسوخه وأحكام القرآن والخلاف فيه ، والردّ على مَنْ كان من أهل النظر فيما تكلم به أهل البدع والردّ عليهم ؛ على مذاهب أهل الإثبات ومبتغى السنن ، وذكر فيه من كتب التفسير المصنّفة الموثوقة ، عن ابن عباس وسعيد بن جبّير ومجاهد وقتادة والحسن وعكرمة والضحاك بن مزاحم ؛ ولم يتعرّض لتفسير غير موثوق به ، فلم يُدخِل شيئاً من كتاب محمد بن السائب الكلبي ، ولا مقاتل بن سليمان ، ولا محمد بن عمر الواقدي ؛ لأنهم عنده أظنّاء ، ولكن إذا رجع إلى التاريخ والسير وأخبار العرب حكى عنهم فيما يفتقر إليه ولا يؤخذ إلا منهم (١) .

واشتهر هذا التفسير وطار ذكره في الآفاق ؛ حتى روى عن أبي حامد الإسفراييني الفقيه أنه قال : « لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل على كتاب تفسير محمد بن جرير ؛ لم يكن ذلك كثيراً (٢) » .

وأما الحديث فقد عدّه الذهبي من رجال الطبقة السادسة ، وذكر النووي في « كتاب تهذيب الأسماء واللغات » أنه في طبقة الترمذی والنسائي . ومن أشهر ما صنّف فيه كتاب « تهذيب الآثار » ، قال ابن عساكر : وهو من عجائب كتبه ، ابتدأه بما رواه أبو بكر الصديق مما صحّ عنده بسنده ؛ وتكلم على كل حديث منه ، وابتدأ بعلمه وطرقه وما فيه من الفقه والسنن واختلاف العلماء وحججهم ، وما فيه من المعاني والغريب ، وما يطعن فيه الملحدون ، والردّ عليهم وبيان فساد ما يطعنون به ، فخرج من مسند العشرة وأهل البيت ومسند ابن عباس قطعة كبيرة . . . وكان

(٢) تاريخ بغداد ٢ : ١٦٣ .

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٦٢ - ٦٥ .

قصده فيه أن يأتي بكل ما يصح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتكلم على جميعه على حسب ما ابتدأ به ؛ فلا يكون لطاعن في شيء من علم رسول الله مطعن . وأن يأتي بجميع ما يحتاج إليه أهل العلم ؛ كما عمل في كتاب التفسير ، فيكون قد أتى على علم الشريعة : القرآن والسنة . ولكنه لم يتمه ، ولم يمكن أحداً بعده أن يفسر حديثاً واحداً ، ويتكلم فيه على ما فسرهُ « (١) » .

ولغلبته الحديث عليه وضع كتابه في التاريخ على طريقة المحدثين ؛ كما سيأتي تفصيله عند الكلام عليه .

أما القراءة فقد تلقى حروف القرآن على شيوخ الإقراء ببغداد والكوفة والشام ومصر ، وأخذ بقراءة حمزة ؛ تلقاها عن يونس بن عبد الأعلى بمصر ؛ كما أخذ عليه قراءة ورش ؛ ثم لم يلبث أن اتخذ لنفسه قراءة لم يخرج بها عن المشهور ؛ كما فعل في الفقه والتفسير ؛ ووضع كتابه المسمى بالفصل بين القراءات ؛ ذكر فيه اختلاف القراء في حروف القرآن ، وفصل أسماء القراء في حروف القرآن ، وفصل أسماء القراء بمكة والمدينة والبصرة والشام ؛ وفصل بين كل قراءة وقراءة ، فيذكر وجهها وتأويلها والدلالة على كل قارئ لها ؛ ثم اختار من هذا قراءة له ؛ وبين أسباب اختياره والبرهان على صحته ؛ مستظهراً على ذلك بقدرته على التفسير والإعراب وكلام العرب ؛ الذي لم يشتمل على حفظ مثله سواه ؛ وهي القراءة التي عدت مذهباً له ، بعد أن درس جميع القراءات على شيوخها .

وإلى جانب علمه بالقراءة ، كان حسن التلاوة حسن الترتيل ، سمعه أبو بكر ابن مجاهد وهو في طريقه إلى المسجد لصلاة التراويح ، يقرأ سورة الرحمن ؛ فقال : « ما ظننت أن الله تعالى خلق بشراً يحسن يقرأ هذه القراءة » .

* * *

وكان أيضاً شاعراً ؛ ذكره القفطي في كتاب « المحمدين من الشعراء » ؛ وقال : « كان له رحمه الله شعرٌ فوق شعر العلماء » ، وأورد له :

إذا أعسرتُ لم يعلم رَفِيقِي وأسْتَغْنِي فَيَسْتَغْنِي صَدِيقِي

(١) تاريخ ابن عساكر ١٨ : ٣٥١

حيائي حافظٌ لي ماءَ وجهي ورفقي في مرافقتي رفيقي
ولو أنتي سمحتُ بماءِ وجهي لكنتُ إلى الغنى سهل الطريق

وقوله :

خُلِّقَانِ لَا أَرْضَى طَرِيقَهُمَا بَطَرُ الغنى ومذلة الفقر
فإذا غيتَ فلا تَكُنْ بطراً وإذا افتقرتَ فتهْ عَلى الدهر

وقد اختار في تاريخه من عيون الشعر ومنحول الخطب والرسائل والوصايا ، ما يشير إلى طول باعه في هذا الشأن . قال أبو عمر الزاهد : سمعت ثعلباً يقول : « قرأ على أبو جعفر شعر الشعراء قبل أن يكثرُ الناس » . وقال في حقه : « إنه من حذاق الكوفيين » . قال أبو عمر : وكان أبو العباس قليل الشهادة للناس .

وكان حسن الرأي جميل الطريقة ، لا يُخلى ليله من تلاوة القرآن ، ويذهب في جلّ مذهبه إلى ما عليه الجماعة من السلف ، جارياً على طريق أهل السنة ؛ لم يقصد فيما ألف حاجةً من سلطان ، أو ترفاً إلى عظيم . دعاه الخليفة المكتفي لتأليف كتاب في الوقف يجتمع عليه أقوال العلماء ، ويسلم من الخلاف ، فلما ألفه وأمله أعجب الخليفة ، وأمر له بجائزة سنوية فردّها ، فراجع في ذلك وقيل له : من وصل إلى مقام الخليفة لم يحسن أن ينصرف إلا بجائزة أو قضاء حاجة ؛ فقال : أمّا قضاء الحاجة فأنا أسأل أمير المؤمنين أن يحمل أصحاب الشرط أن يمنعوا السؤال من دخول المقصورة يوم الجمعة حتى تنقضي الخطبة .

وقد بلغ الغاية في شرف النفس ، وكمال العفة ؛ ونظافة الملبس والأعضاء ، وحلاوة المعاشرة ؛ وحسن التفقد لإخوانه ، وجمال الرعاية لهم ؛ رقيق حواشي الكلام مع دعابة وظرف ، ورقة ولطف ؛ وله في كلّ ذلك قصص وأخبار ؛ أفردّها أبو بكر بن كامل في كتابه ؛ وكذلك فعل عبد العزيز بن محمد الطبري ؛ وعن هذين الكتّابين نقل ياقوت معظم ما أورد في كتابه عن محمد بن جرير . وذكر القفطي في كتابه « إنباه الرواة » أنه وضع في سيرة الطبري كتاباً أسماه « التحرير في أخبار محمد بن جرير » ، وصفه بأنه « كتاب ممتع » ؛ وضاع فيما ضاع من كتبه .

٢ - مؤلفاته

١ - آداب المناسك : قال ابن عساكر : هو لما يحتاج إليه الحاج من يوم خروجه ، وما يحتاج إليه من الإتمام لابتناء سفره ، وما يدعو إليه ربه عند ركوبه ونزوله ومعاينته المنازل والمشاهد إلى انقضاء حجه (١) .

٢ - آداب النفوس : قال ابن عساكر : « عمله على ما ينوب الإنسان من العرائض في جميع أجزاء جسده ؛ فبدأ بما ينوب القلب واللسان والبصر والسمع ، على أن يأتي بجميع الأعضاء ؛ وما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وعن الصحابة والتابعين ، ويذكر كلام المتصوفة وما حكى من أفعالهم ، وإيضاح الصواب في ذلك . قال ياقوت : « عمل منه أربعة أجزاء ولم يخرجها إلى الناس في الإملاء : (٢) »

٣ - اختلاف علماء الأمصار ، في أحكام شرائع الإسلام : قصد به ذكر أقوال الفقهاء وهم : مالك والأوزاعي والثوري والشافعي وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد بن الحسن وإبراهيم بن خالد ، وسأله أحمد بن عيسى عن سبب تأليفه ، فقال : ليتذكر به أقوال مَنْ ينظره . ولم يستقص في هذا الكتاب اختياره ؛ لأنه قد فعل ذلك في كتاب « اللطيف » (٣) .

٤ - أحاديث غدير خم ، قال ياقوت : كان قد قال بعض الشيوخ ببغداد بتكذيب خبر غدير خم ، وقال : إن علي بن أبي طالب كان باليمن في الوقت الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير خم . . . وبلغ أبا جعفر ذلك ، فابتدأ بالكلام في فضائل علي بن أبي طالب ؛ وذكر طرق حديث خم . وقال ابن كثير : رأيت له كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خم في مجلدين .

٥ - بسيط القول في أحكام شرائع الإسلام : قدّم له بكتاب سماه مراتب

(١) تاريخ ابن عساكر ٨ : ٣٥٢ . (٢) معجم الأدباء ١٧ : ١٨ .

(٣) نشره كيرن ، وطبع بمطبعتي الترق والموسوعات سنة ١٩٠٢ ، عن نسخة خطية بدار الكتب برقم ٦٤٥ فقه ، ونشر شاخت قطعة منه وطبع في ليدن سنة ١٩٣٣ .

العلماء ؛ ممن تفقّه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على مذهب اختاره ثم من أخذ عنهم ؛ ومن أخذ عنهم ؛ من فقهاء الأمصار ؛ بدأ بالمدينة ثم مكة ثم العراقين : الكوفة والبصرة ثم الشام وخراسان ؛ ثم أبواب الفقه ؛ وخرج منه كتاب الطهارة ، وكتاب الصلاة ، وكتاب الزكاة ، وكتاب الشروط ، وكتاب القضاة والمحاضر والسجلات ، وكتاب الوصايا ، وكتاب أدب القاضي ، وكتاب البيان عن أصول الأحكام .

٦ - البصير في معالم الدين : قال ياقوت : « ومن كتب أبي جعفر رسالته المسماة بالبصير في معالم الدين ؛ التي كتب بها إلى أهل طبرستان فيما وقع بينهم فيه من الخلاف في الاسم والمسمى ، وفي مذاهب أهل البدع ؛ وهو نحو ثلاثين ورقة . واسمه في طبقات الشافعية والوفاء بالوفيات : « التبصير » .

٧ - تاريخ الرسل والملوك : وسيأتي الكلام عليه .

٨ - تهذيب الآثار : وتفصيل الثابت من الأخبار . ابتدأه بما رواه أبو بكر مما صحّ عنده بسنده ، وتكلّم عن علّة كل حديث منه وطرقه وما فيه من الفقه والمعنى والغريب . نقل ياقوت عن أبي بكر بن كامل ، قال : لم أر بعد أبي جعفر أجمع للعلم وكتب العلماء منه ؛ لأنّي أروض نفسي في عمل مسند عبد الله بن مسعود في حديث منه نظير ما عمله أبو جعفر فما أحسن عمله ، وما يستوى لي ^(١) .

٩ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن : وهو أجل التفاسير على الإطلاق وأعظمها . أملاه في بغداد من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين ^(٢) . قال ابن النديم : « وقد اختصره جماعة ؛ منهم أبو بكر بن الإخشيد وغيره ^(٣) . وترجم إلى الفارسية بأمر منصور بن يحيى الساماني ^(٤) . وترجم أيضاً إلى التركية ^(٥) » وقد قام الأستاذ محمود شاكر بتحقيقه ونشره في طبعة علمية محررة بدارالمعارف بالقاهرة ، وأصدر منه خمسة عشر جزءاً ، وهو يوالى إخراج بقية الأجزاء .

(١) منه نسخ خطية في كبرلي وعاطف أفندي وبايزيد والفتاح بإستانبول .

(٢) معجم الأدياء ١٨ : ٤٢ .

(٣) الفهرست ٢٣٥ .

(٤) بروكلمان ١ : ٢١٣ (الملحق) .

(٥) بروكلمان ١ : ٢٤٩ (الملحق) .

١٠ - الجامع في القراءات : رآه ابن الجزرى وأخذ منه . وذكر صاحب كشف الظنون أن فيه نيسفاً وعشرين قراءة . وقال أبو على الحسن بن على الأهوازي المقرئ في كتاب الإقناع فيه إحدى عشرة قراءة : « وله في القراءات كتاب جليل كبير ، رأيت في ثمانى عشرة مجلدة ؛ إلا أنه كان بخطوط كبار ، ذكر فيه جميع القراءات ؛ من المشهور والشواذ وعلل ذلك وشرحه ، واختار منها قراءة لم يخرج بها عن المشهور » (١) .

١١ - حديث الطير : قال ابن كثير : رأيت له كتاباً جمع فيه حديث الطير (٢) .

١٢ - الخفيف في الفقه : قال ياقوت : « ومن جياذ كتبه كتابه المعروف بكتاب الخفيف في أحكام شرائع الإسلام ؛ وهو مختصر من « اللطيف » ؛ وقد كان أبو أحمد العباس بن الحسن الغريزي أراد النظر في شيء من الأحكام ، فراسله في اختصار كتاب له ؛ فعمل هذا الكتاب ليقرب متناوله ؛ وهو نحو من أربعمائة ورقة ؛ وهو كتاب قريب على الناظر ؛ فيه كثير من المسائل ، ليصلح لتذكرة العالم والمبتدئ والمتعلم » . وقال ابن عساكر بعد أن ذكر أمره مع الوزير : فوجه إليه بألف دينار فردّها عليه ، ولم يقبلها ؛ فقيل له : تصدق بها ؛ فلم يقبل وقال : أنتم أولى بأموالكم وأعرف بمن تتصدقون عليه (٣) .

١٣ - ذيل المذيل : قال ياقوت : ومنها كتابه المسمى « ذيل المذيل » المشتمل على تاريخ من قتل أو مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته أو بعده ؛ على ترتيب الأقرب فالأقرب منه ، أو من قریش من القبائل ، ثم ذكر من مات من التابعين والسلف بعدهم ، ثم الخالفين ؛ إلى أن بلغ شيوخه الذين سمع منهم ، وجملاً من أخبارهم ومذاهبهم ، وتكلم في الذب عن ذوى الفضل منهم ؛ ممن رُمى بمذهب وهو برىء منه ؛ نحو الحسن البصرى وقتادة وعكرمة وغيرهم ، وذكر صنف من نسب إلى ضعف من الناقلين ، وفي آخره أبواب حسان من باب من حدث عنه من الإخوة أو الرجل وولده ، ومن

(١) من كتاب الجامع نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية .

(٢) تاريخ ابن كثير ١١ : ١٤٦ . (٣) تاريخ ابن عساكر ٨ : ٣٤٨ .

شهر بكنيته دون اسمه ، أو باسمه دون كنيته ؛ وهو من محاسن الكتب وأفاضلها ، يرغب فيه طلاب الحديث وأهل التواريخ ؛ وكان خرج إملأه بعد سنة ثلاثمائة ؛ وهو في نحو من ألف ورقة ^(١)

وذكره ابن خير في فهرسته قال : حدثني به أبو الحسن علي بن عبد الله بن مذهب الجذامي الحافظ قال : أنبأنا أبو عمر أحمد بن محمد الأموي قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن الفضل الدينوري ، عن أبي جعفر الطبري مؤلفه رحمه الله ، عشرون جزءاً ^(٢) . ومنه أخذ كتاب « المنتخب من ذيل المذيل » ، لم يعلم من قام به ، وهو الذي طبع مع التاريخ .

١٤ - الرد على الحرقوصية : ذكره النجاشي في كتاب الرجال ^(٣) .

١٥ - الرد على ذي الأسفار : يرد فيه على داود بن علي الأصبهاني ؛ ذكره ياقوت .

١٦ - الرد على ابن عبد الحكم على مالك : قال ياقوت : « ولم يقع إلى أصحابه » .

١٧ - صريح السنة : وهو رسالة ذكر فيها مذهبه وما يدين به وما يعتقدده والجزء الأخير منه في الاعتقاد ^(٤) . واسمه في ابن عساكر « شرح السنة » . بين فيه مذهبه وما يدين الله عليه ؛ على ما مضى عليه الصحابة والتابعون ومتفقهة الأمصار .

١٨ - طرق الحديث : قال الذهبي : « رأيت مجلداً من طرق الحديث لابن جرير ، فاند هشت له ولكثرة الطرق » ^(٥) .

(١) معجم الأدباء : ١٨ : ٧١ .

(٢) فهرست ابن خير ٢٢٧ .

(٣) وفسر بروكلمان الحرقوصية بالحنابلة ، معللاً ذلك بأن أحمد بن حنبل كان من أولاد زهير ابن حرقوص ، ولم يصح عندنا ذلك ، والذي في تاج العروس ن حرقوص بن زهير السعدي ، كان صحابياً ، ثم كان مع علي بصفين ، فصار خارجياً عليه وقتل ، وربما كان في ذلك تفسير سليم للكتاب .

(٤) طبع هذا القسم في بمباي سنة ١٣١١ و ١٣٢١ هـ ، ومنه نسخة خطية في روان كشك الملحق بمكتبة أحمد الثالث بإستانبول ، ثم طبع أخيراً في مصر .

(٥) تذكرة الحفاظ ٢ : ٢٥٣

١٩ - عبارة الرؤيا: جمع فيه أحاديث، ومات ولم يتمه، ذكره ياقوت.

٢٠ - كتاب العدد والتنزيل، ذكره ابن عساكر والذهبي في تذكرة

الحفاظ، والسبكي في الطبقات.

٢١ - كتاب الفضائل، قال ابن عساكر: «ولما بلغه أن أبا بكر بن

أبي داود السجستاني تكلم في حديث غدیر خم، عمل كتاب الفضائل، فبدأ بفضائل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، واحتج لتصحيحه وأتى من فضائل أمير المؤمنين بما انتهى إليه. وقال ياقوت: «ثم سأله العباسيون في فضائل العباس، فابتدأ بخطبة حسنة، وأملى بعضه. وقطع جميع الإملاء قبل موته. ونقل أيضاً عن أبي بكر بن كامل سبب تأليفه، قال: وقد كان رجع إلى طبرستان فوجد الرفض قد ظهر وسب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انتشر، فأملى فضائل أبي بكر وعمر، حتى خاف أن يجرى عليه ما يكرهه، فخرج منها من أجل ذلك.

٢٢ - لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام، قال ياقوت: «هو

مجموع مذهبه الذي يعول عليه جميع أصحابه، وهو من أنفس كتبه وكتب الفقهاء، وأفضل أمهات المذاهب وأسدها تصنيفاً، وكان أبو بكر بن راميك يقول: ما عمل كتاب في مذهب أجود منه. وكتبه يزيد على كتاب الاختلاف ثلاثة كتب: كتاب اللباس، كتاب أمهات الأولاد، كتاب الشرب. وأراد بتسمية اللطيف دقة معانيه وكثرة ما فيه من النظر والتعليقات، لاصغره وخفة حمل وزنه. وطلب إليه أبو أحمد العباس بن الحسن العريزي أن يختصر له كتاباً في الأحكام، فاختصر له هذا الكتاب وسماه «الخفيف».

٢٣ - مختصر الفرائض، ذكره ياقوت والصفدي.

٢٤ - كتاب المسترشد، ذكره ابن النديم.

٢٥ - المسند المجرد: قال ياقوت: «وقد كتب أصحاب الحديث الأكثر

منه، وذكر فيه من حديثه عن الشيوخ ما قرأه على الناس»^(١).

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٦٥ .

٢٦ - كتاب الوقف : أُلْفِه للخليفة المكتنى ؛ ذكر فيه ما اجتمعت عليه أقوال العلماء وسلم من الخلاف فى هذا الموضوع .

* * *

ونقل ياقوت عن عبد العزيز بن محمد أنه وقع له كتاب فى الرّمى بالنشاب منسوب إلى أبى جعفر . قال : وما علمت أحداً قرأه عليه ولا ضابطاً ضبط عنه ، ويظهر أنه لعبد الرحمن بن أحمد الطبرى ، واسمه : الواضح فى علم الرّمى . ومنه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية ، عن نسخة مخطوطة سنة ٨٥٣ هـ^(١) .

وذكر بروكلمان^(٢) أنه يوجد كتاب له باسم « تاريخ صنعاء » ، والصواب أن هذا الكتاب من تأليف أبى العباس أحمد بن عبد الله الرازى الصنعائى المتوفى سنة ٤٦٠ ، وأصله من الطبريين الذين وفدوا إلى اليمن وأقاموا بها . ومن هذا الكتاب نسخة بدار الكتب .

ونسب إليه أيضاً كتاب « بشارة المصطفى » ، والصواب أنه لأبى جعفر محمد بن على بن مسلم الطبرى الآملى (كان موجوداً سنة ٥٥٣) ؛ وهو كتاب فى منزلة التشيع ودرجات الشيعة وكرامات الأولياء ؛ يقع فى ١٧ جزءاً ، كما صرح بذلك صاحب كتاب « أمل الآمل »^(٣) .

ونقل ياقوت عن أبى القاسم بن حبيش الوراق قال : « كان قد التمس منى أبو جعفر أن أجمع له كتب الناس فى القياس ، فجمعت له نيفاً وثلاثين كتاباً ، فأقامت عنده مديدة ، ثم كان من قطعه الحديث قبل موته بشهور ما كان ، فردّها على وفيها علامات له بحمرة قد علم عليها^(٤) .

وذكر الطبرى فى تاريخه^(٥) أنه سيؤلف كتاباً فى « دلائل النبوة » ؛ ولم يذكره أحد ممن ترجم له .

(١) وأنظر بروكلمان ١ : ٩٠٦ (الملحق) .

(٢) بروكلمان ١ : ٥٧٠ (الملحق) .

(٣) الذريعة إلى مصنفات الشيعة ٣ : ١١٧ .

(٤) معجم الأدباء ١٨ : ٨١ .

(٥) تاريخ الطبرى ١ : ١٤٤٦ (طبع أوروبا) .

٣ - تاريخ الطبرى

وكتابه «المسمى تاريخ الرسل والملوك»^(١) ، أو «تاريخ الأمم والملوك»^(٢) يعدّ أوفى عمل تاريخي بين مصنّفات العرب ، أقامه على منهج مرسوم ، وساقه في طريق استقرائيّ شامل ؛ بلغت فيه الرواية مبلغها من الثقة والأمانة والإتقان . أكمل ما قام به المؤرخون قبله ، كاليقوتى والبلاذرى والواقدي وابن سعد ؛ ومهّد السبيل لمن جاء بعده كالمسعودي وابن مسكويه وابن الأثير وابن خلدون .

وقد كان التاريخ عند العرب في الجاهلية أخباراً متفرقة تتناقلها الشفاه ، وروايات متناثرة تدور حول الأشعار والأمثال والأيام ، وأساطير تكسوها المبالغة ويحوطها الهويل ؛ عدا نقوشاً كتبت بالخط المسند على حوائط المعابد والأديرة وأعمدة الحصون والقصور في الحيرة واليمن . ثم كانت بعثة محمد عليه السلام ، ومضى عهده وعهد الخلفاء الراشدين من بعده ، وإذا المسلمون يخفون لتدوين أخباره عليه السلام ، ويروون أنباء مولده ومبعثه وهجرته ومغازيه ؛ فكان من تدوين تلك السيرة النبوية الأولى في تاريخ الإسلام ؛ على أنها لم تعد في ذلك الحين أن تكون نوعاً من رواية الحديث . وكان أول من وضع في ذلك كتاباً عروة بن الزبير بن العوام ، ثم تلاه أبان بن عثمان بن عفان ؛ إلى أن بلغ فنّ السيرة أوجه في كتاب ابن إسحاق .

ثم خرج المسلمون للغزو والجهاد ، فهزّوا عروش كسرى وقيصر ، وقوضوا دعائم الملك في بلاد الفرس والشام ومصر والروم ، ودخلوا البلاد فاتحين . ثم نبض عرق العصية والقسيانية ، وشاعت أخبار الأمم القديمة ، وتاريخ الديانات عند الأمم الأخرى ؛ كلّ هذا وذاك دعا إلى إضافة مادة تاريخية جديدة ؛ فالعلماء حاولوا أن يفهموا إشارات الكتاب الكريم إلى تلك الأمم ، والخلفاء رغبوا في معرفة أخبار الملوك من الأمم قبلهم ؛ كان يفعل ذلك معاوية وعبد الملك بن مروان وأبو العباس السفاح وأبو جعفر المنصور ؛ ومست الحاجة إلى معرفة ما فتح

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٦٨ .

(٢) تاريخ بغداد ٢ : ١٦٣ ، وكشف الظنون ٢٩٧ .

من البلاد صلحاً ، وما فتح منها عنوة ؛ ليقوموا الجزية والحراج على أساس ما رسمه الإسلام في ذلك من تشريع ؛ وأخذت الرواية التاريخية تتخذ لوناً جديداً ، أطلق عليها اسم الأخبار ، ودعى من يرويها بالأخباري ، كما أطلقوا على من يروي الحديث اسم المحدث ؛ وظهرت في ذلك مؤلفات ، فصنف محمد بن السائب الكلبي كتاباً في الأنساب ، وعوانة بن الحكم في أخبار بني أمية وأبو مخنف في أخبار الردة والحمل وصفين ، وسيف في أخبار الفتوح ، وابن هشام في ملوك حمير . . . وما إن انقضى القرن الثاني حتى أخذت المادة التاريخية تزيد تبعاً لتطور الحياة العربية ، واستقرت دواوين الإنشاء والجند والبرد ، وتنوعت العهود والوثائق والمراسلات ، ومست الحاجة إلى معرفة المواليد والوفيات ، ومدد ولايات الخلفاء والولاة والقضاة والقواد وأمرأء المواسم في الحج ؛ ثم ظهرت الكتب المترجمة عن الفرس واليونان والسريران ، وكثرت الرحلة بين البلاد ؛ وتعددت المشاهد ، واطلع العرب على ما لم يكونوا رأوه من عجائب البلاد ، وحضارات الأمم ؛ عدا ما كان من اتساع الفتوح ، وكثرة الأحداث ؛ فوجد العلماء للتاريخ منابع رافدة ، ومناهل متنوعة ، ومصادر كثيرة ؛ وأحسوا أن لعلم التاريخ أثراً في بناء الأمم ، وفهم الثقافات ، وإرساء العلوم على قواعد ثابتة ؛ ولم ير الأفاضل منهم بأساً في أن يضعوا أسفاراً في التاريخ ؛ فعل ذلك الواقدي في كتب الفتوح ، والبلاذري في كتابيه البلدان وأنساب الأشراف ، وابن قتيبة في المعارف ، وابن حبيب في المحيّر ، والدينوري في الأخبار الطوال ، إلى أن انتهى الأمر إلى الإمام محمد بن جرير الطبري ، فوضع فيه كتابه العتيد^(١) .

* * *

ولا يُعلم على وجه التحديد التاريخ الذي بدأ فيه أبو جعفر إملاء هذا الكتاب ؛ ويظهر أنه ألفه بعد كتاب التفسير ، روى الخطيب أن أبا جعفر الطبري قال لأصحابه : أنتشطون لتفسير القرآن ؟ قالوا : كم يكون قدره ؟ قال : ثلاثون ألف ورقة ، فقالوا : إن هذا مما يفنى الأعمار قبل تمامه ، فاختره في نحو ثلاثة آلاف ورقة ، ثم قال : أنتشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا ؟ قالوا :

(١) انظر ترجمة علم التاريخ لهرنشو ، والفصل الذي ألحقه به مترجمه عبد الحميد العبادي عن التاريخ عند العرب .

كم قدره ؟ فذكر نحواً مما ذكره في التفسير ، فأجابوه بمثل ذلك ، فقال :
إن الله ! مات الهمم . فاختصره في نحو مما اختصر التفسير » (١) .

وجاء في تاريخه : « وقيل أقوال في ذلك قد حكينا منها جملاً في كتابنا
المسمى « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » ، فكرهنا إطالة الكتاب ، بذكر
ذلك في هذا الموضوع » (٢) .

وذكر ياقوت عن أبي بكر بن بالويه قال : قال لي أبو بكر محمد بن
إسحاق - يعني ابن خزيمة - : بلغني أنك كتبت التفسير عن محمد بن
جرير ؟ قلت : نعم ؛ كتبنا التفسير عنه إملاء ، قال : كله ! قلت : نعم ،
قال في أي سنة ؟ قلت : سنة ثلاث وثمانين إلى ستة وتسعين (٣) .

وإذن يكون قد أملى التاريخ بعد سنة تسعين ومائتين .

أما الانتهاء من هذا التاريخ ، فقد ذكر ياقوت أنه فرغ من تصنيفه وعرضه
على المستملين له : « في يوم الأربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة
ثلاث وثلثمائة ، وقطعه على آخر سنة اثنتين وثلثمائة » (٤) .

* * *

بدأ أبو جعفر تاريخه بذكر الدلالة على حدوث الزمان ، وأن أول ما خلق بعد
ذلك القلم وما بعد ذلك شيئاً فشيئاً ، على ما وردت بذلك الآثار ؛ ثم ذكر آدم ،
وما كان بعده من أخبار الأنبياء والرسل ؛ على ترتيب ذكرهم في التوراة ؛
متعرضاً للحوادث التي وقعت في زمانهم ؛ مفسراً ما ورد في القرآن الكريم بشأنهم ،
معرجاً على أخبار الملوك الذين عاصروهم ، وملوك الفرس على الخصوص ؛ مع
ذكر الأمم التي جاءت بعد الأنبياء حتى مبعث الرسول عليه السلام .

أما القسم الإسلامي فقد رتبّه على الحوادث من عام الهجرة ، حتى سنة
ثلاثمائة واثنين ؛ وذكر في كل سنة ما وقع فيها من الأحداث المذكورة ؛
والأيام المشهورة ؛ وإذا كانت أخبار الحوادث طويلة جزأها على حسب السنين ،

(١) تاريخ بغداد ٢ : ١٦٣ .

(٢) تاريخ الطبري ١ : ٨٩ (طبعة المعارف) .

(٣) معجم الأدباء ١٨ : ٤٢ .

(٤) معجم الأدباء ١٨ : ٤٤ .

أو يشير إليها بالإجمال ؛ ثم يذكرها في الموضع الملائم .

وترجع قيمة هذا الكتاب إلى أنه قد استطاع أن يجمع بين دفتيه جميع المواد المودعة في كتب الحديث والتفسير واللغة والأدب والسير والمغازي وتاريخ الأحداث والرجال ؛ ونصوص الشعر والخطب والعهود ؛ ونسق بينها تنسيقاً مناسباً ، وعرضها عرضاً رائعاً رائعاً ؛ ناسباً كل رواية إلى صاحبها ، وكل رأى إلى قائله ؛ كما أنه أودع هذا الكتاب فصولاً صالحة ونُتقاً متنوعة من متون الكتب التي أتت عليها عوادي الأيام ، وأورد من أقوال العلماء ما لا نجده إلا في هذا الكتاب .

ومصادر الطبري في هذا التاريخ هي كل ما سبقه من المواد التي عرفها العرب من قبله ، وأخذ من كل متخصص في فنه ، أخذ التفسير عن مجاهد وعكرمة وغيرهما ممن نقل عن ابن عباس ، ونقل السيرة عن أبان بن عثمان وعروة بن الزبير وشرحبيل ابن سعد وموسى بن عقبة وابن إسحاق ، وروى أخبار الردة والفتوح عن سيف بن عمر الاسدي ، وحوادث يومى الحمل وصفين عن أبي مخنف والمدائني ، وتاريخ الأمويين عن عوانة بن الحكم ، وأخبار العباسيين من كتب أحمد بن أبي خيثمة ؛ كما أخذ أخبار العرب قبل الإسلام من عبيد بن شربة الجهمي ومحمد بن كعب القرظي ووهب بن منبه ، وأخبار الفرس من الترجمات العربية من كتب الفرس ، ولا سيما كتب المقفع وابن الكلبي ؛ وغير هذا مما تراه في مباحث مواد تاريخ الطبري المستفيضة التي نشرها الدكتور جواد على تباعاً في مجلة المجمع العلمي العراقي ببغداد^(١) .

* * *

والطريقة التي سار عليها الطبري في كتابه هي طريقة المحدثين ؛ بأن يذكر الحوادث مروية بمقدار ما عنده من الطرق ، ويذكر السند حتى يتصل بصاحبه ، لا يبدى في ذلك رأياً في معظم الأحيان ؛ وهذه الطريقة هي التي سلكها في معظم

(١) نشر الدكتور جواد على في مجلة المجمع العلمي بالعراق ، مقالات ضافية بعنوان « مواد تاريخ الطبري » ، بلغ فيها الغاية في عمق البحث ودقة التحليل وحسن الأداء ، مع الإلمام الكامل بالموضوع من كل نواحيه ، وقد أفدت منه في هذا المقام .

الكتاب ، وفيما عدا ذلك ينقل من الكتب ؛ فيصرح باسم الكتاب أحياناً ،
أو ينقل عن المؤلفين من غير تعيين الكتاب الذى نقل عنه أحياناً .

وقد كان اعتمادُه هذا المنهج مثاراً للنقد عند بعض الباحثين ، قالوا : إن
سنيقة الأخبار دون تمحيصها أمر لا يليق بالمؤرخ الناقد البصير ؛ وإذا كانت
طريقة رواية الخبر بذكر السند — ورجاله معروفون عند علماء الجرح والتعديل —
تضمن صحة الأخبار وتمحيصها فى الأخبار التى وقعت فى الإسلام ؛ فإن
هذه الطريقة تقصّر عن ضمان صحة ذلك فيما قبل الإسلام ؛ وخاصة وقد وقع فى
هذا التاريخ كثير من الأخبار الواهية ، والقصص الزائفة ، كالإسرائيليات
وبعض أخبار الفرس ؛ كما أورد أيضاً كثيراً من الأحاديث الموضوعة
كالأحاديث الواردة فى بدء الخلق وسير الأنبياء ؛ مما لا يرتضيه المحدّثون .

وربما كان عذر الطبرى فى ذلك هو عذر رواية الحديث ؛ فيذكرون
الحديث بطرقه ورجاله ؛ تاركين الحكم للقارئ ؛ أمانة للعلم وإبراء للذمة ؛ قال
فى مقدمة كتابه : « وليعلم الناظر فى كتابنا أن اعتمادى فى كل ما أحضرت ذكره
فيه ؛ مما شرطت أنى راسمه فيه ؛ إنما هو على ما رويت من الأخبار التى أنا
ذاكرها فيه ، والآثار التى أنا مستندها إلى رواتها ؛ دون ما أدرك بحجج العقول
واستنبط بفكر النفوس ؛ إلا اليسير القليل منه ؛ إذ كان العلم بأخبار الماضين ،
وما هو كائن من أبناء الحداثين ؛ غير واصل إلى من لم يشاهدهم ولم يدرك زمانهم
إلا بأخبار المخبرين ونقل الناقلين ، دون الاستخراج بالعقول ، والاستنباط بفكر
النفوس ، فما يكن فى كتابى هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين ؛ مما
يستنكره قارئه ، أو يستشعنه سامعه ؛ من أجل أنه لم يعرف له وجهاً من الصحة
ولا معنى فى الحقيقة ؛ فليعلم أنه لم يؤت فى ذلك من قبلنا ؛ وإنما أتى فى بعض
ناقله إلينا ؛ وأنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أدنى إلينا » (١) .

وفى هذا النص الصريح ؛ ما يشير إلى مذهبه فيما ورد فى كتابه من تلك
الأخبار .

(١) تاريخ الطبرى ١ : ٧ ، ٨ (طبعة المعارف) .

وأياً ما كان ؛ فإن كتاب تاريخ الرسل والملوك ؛ سيظل بما اشتمل عليه من الروايات الأصيلة ، والنصوص النادرة ؛ في أسلوبه الرائع الرصين ، أشمل كتاب للتاريخ عند العرب .

* * *

وقد وقع لهذا الكتاب كثير من التكملات والمختصرات والترجمات . ولعل أول من ذيل عليه هو الطبري نفسه ؛ وإن كان لم يصل إلينا شيء من ذلك ؛ قال السخاوي : « وله على تاريخه المذكور ذيل ، بل ذيل على الذيل أيضاً » (١) ، كما أن عبد الله بن أحمد بن جعفر الفرغاني عمل صلة له على ما رواه ياقوت . وقال ابن النديم : وقد ألحق به جماعة من حيث قَطَعَ إلى زماننا هذا لا يعول على إلحاقهم ؛ لأنه ليس ممن يختص بالدولة ولا بالعلم (٢) ؛ وفي المكتبة الأهلية بباريس نسخة مخطوطة من الجزء الأول من كتاب محمد بن عبد الملك الهمداني ؛ المتوفى سنة ٥٢١ هـ ، الذي جعله تكملة له ، يبدؤه من الأيام المقتدرية إلى بدء خلافة المستظهر . أما بقية الكتاب ؛ فتنهى بأخبار عضد الدولة أبي شجاع في أول سنة ستين وثلاثمائة .

وقد اختصره كثيرون ؛ ذكر ابن النديم منهم محمد بن سليمان الهاشمي وأبا الحسن الشمشاطي من أهل الموصل واجل يعرف بالسليل بن أحمد (٣) . ومن اختصره أيضاً مع إيراد زيادات عريب بن سعد القرطبي ؛ ونقل ابن عذاري منه ما يختص بتاريخ إفريقية والأندلس ، وأودعه كتابه « المغرب » ؛ وأما أخبار العراق فطُبعت ملحقة بالتاريخ باسم « صلة تاريخ الطبري » ، من سنة ٢٩١ إلى سنة ٣٢٠ هـ .

(١) كتاب الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، للسخاوي ١٤٤ .

(٢) معجم الأدباء ١٨ : ٤٤ .

(٣) الفهرست ٢٣٥ .

أما الترجمة ؛ فكان أول من قام بها أبو على محمد بن عبد الله العلقمي ، المتوفى في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري إلى الفارسية ، بأمر الأمير أبي صالح منصور بن أحمد بن إسماعيل بن سامان الساماني ؛ وكان مشغولاً به مكثراً لمطالعة ؛ ترجمه ترجمة راعى فيها الاقتصار على إيراد الأخبار دون الأسانيد ؛ وتصرف فيه بعض التصرف^(١) . ثم نقلت هذه الترجمة من الفارسية إلى التركية في عهد أمير الأمراء أحمد باشا ، ثم ترجم مرة ثانية ما بين ٩٢٨ - ٩٣٨ هـ ، وطبعت الترجمة التركية سنة ١٢٦٠ في الآستانة .

كما ترجم أيضاً من الفارسية إلى الفرنسية وطبعت سنة ١٨٧٤ ، في أربع مجلدات قام بها زوتنبرج Zotenberg ؛ ونقلت أيضاً إلى بعض اللغات اللاتينية ، وطبعت في غريفز والد سنة ١٨٦٣^(٢) .

وذكر سيديو Sédillot في كتابه « تاريخ العرب » أن جرجس النصراني المتوفى سنة ١٢٧٣ م ، والمعروف بالمكين بن العميد لخصه وذيله ؛ وترجم قسم من كتاب^(٣) المكين إلى اللغة اللاتينية ، من قبل إيرينيوس Erpininus وإلى الفرنسية من قبل فاتييه Vattier^(٤) .

* * *

ومنذ أن صدر هذا الكتاب عن مؤلفه ، تتابع الوراقون في نسخه ، وتنافس الأمراء والملوك في اقتنائه ؛ وعمرت به خزائن الكتب ودور العلم ؛ ذكر المقرئ أنه كان بخزانة كتب العزيز الفاطمي ما ينيف على عشرين نسخة منه ؛ إحداها بخط المؤلف^(٥) ؛ ومع مرور الزمن وعوادي الأيام ؛ ذهبت هذه النسخ شرقاً

(١) كشف الظنون ٢٩٨ .

(٢) جواد على ١٧٧ : ١٧٨ (مجلة المجمع العلمي ببغداد الجزء الأول) ، وتاريخ آداب

اللغة العربية لزيدان ٢ : ١٩٩ ، وكشف الظنون ٢٩٨ .

(٣) من هذا الكتاب نسخة خطية بدار الكتب المصرية .

(٤) تاريخ العرب لسيد يوه ٤٧٦ .

(٥) خطط المقرئ ١ : ٤١٨ .

وغرباً ، وتعرض معظمها للضياع ؛ وحينما شرع فى طبعه جماعة المستشرقين سنة ١٨٧٩ م ؛ لم يتيسر لهم الحصول على نسخة كاملة ؛ وكل الذى عثروا عليه — بعد بذل أقصى الجهد وإخلاص النية — أجزاء متفرقة ألفتوا منها نسخة ، بها نقص يسير أكملوه من تاريخ ابن الأثير وكتاب المغازى والفتوح لابن حبيش^(١) ؛ وتم طبعه طبعة علمية ؛ على أكمل ما يكون التحقيق ؛ وأدق ما تكون المقابلة ؛ وذلك بين سنتي ١٨٧٩ و ١٨٩٨ م ؛ فى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : حياة ما قبل الإسلام ، ثم حياة محمد عليه السلام والخلفاء الراشدين من بعده إلى سنة ٤٠ هـ .

القسم الثانى من سنة ٤١ إلى سنة ١٣٠ هـ .

القسم الثالث من سنة ١٣١ إلى سنة ٣٠٢ هـ ؛ وهو نهاية الكتاب ، وألحقوا به الكتاب المسمى بالمنتخب من ذيل المذيل فى أسماء الصحابة والتابعين ، وقسم من مختصر الطبرى لعريب بن سعد القرطبي ، أسموه « صلة تاريخ الطبرى » ، مع مقدمة لاتينية ؛ تشتمل على ترجمة المؤلف ووصف نسخ الكتاب ؛ وشرح الكلمات اللغوية والاصطلاحية فيه ، ثم التصويبات والاستدراكات . ثم مجلداً كبيراً بالعربية يشتمل على الفهارس العامة . ثم أعيد طبعه مرة أخرى فى ليدن من سنة ١٧٧٩ إلى سنة ١٩٠١ وقد أشرف على تحقيقه وتصحيحه العلامة دى خويه De Goeje وعاونه من المستشرقين : بارت Barth ، ونولدكه Noeldeke ، ولوث Loth ، وديونج De Jong ، وبريم Primm ، تورد بيك Thorbecke ، وفرانكل Fraenkel وجويدى Guidi ، ومولر Mueller

أما المخطوطات التى رجعوا إليها فتتنمى إلى المكتبات الآتية :

- ١ — المكتبة الأهلية بباريس ؛ رقم : ١٤٦٦ ، ١٤٦٧ ، ١٤٦٨ ، وقد رمز إليها بالحرف P .
- ٢ — مكتبة كبرلى بالآستانة رقم ١٠٤٠ إلى ١٠٤٢ ، وقد رمز إليها بالحرف G .

(١) هذا النقص يقع فى المطبوعة الأوروبية ما بين ٢٣٨٣ ، ٢٤١٤ ، من الجزء الأول .

- ٣ - مكتبة جامعة الزيتونة بتونس ، وقد رمز إليها بالحرف Tn .
- ٤ - مكتبة الجمعية الآسيوية في كلكتا بالبنغال رقم : ٤٤٣ ، وقد رمز إليها برمز Oa .
- ٥ - مكتبة برلين رقم : ٩٤١٤ ، ٩٤٣٤ ، ٩٤١٦ ، ٩٤١٧ ، ٩٤١٨ ، ٩٤١٩ ، ٩٤٢٠ ، ٩٤٢١ ، ٩٤٢٢ ، وقد رمز إليها بالحرف B .
- ٦ - مكتبة المتحف البريطاني ، رقم : ٢٧١ ، ١٢٠٥ ، ١٦١٨ ؛ وقد أشير إليها برمز BM .
- ٧ - مكتبة توبنجن ؛ وقد رمز إليها بالحرف T .
- ٨ - مكتبة بودليان بأكسفورد رقم : ٧٨١ ، ٧٢٢ (أورى) ٦٥٠ (أورى) ٧١١ ، ٧٢٢ ، ٦٧٦ ، وقد أشير إليها بالحرف O .
- ٩ - مكتبة الجزائر ، رقم : ١٥٧٢ ، ١٥٩٤ وقد أشير إليها بالحرف A .
- ١٠ - مكتبة المكتب الهندى ، وقد رمز إليها بحرف M .
- ١١ - مكتبة جامعة استراسبورج ، وقد رمز إليها بالحرف S .
- ١٢ - مكتبة ليدن رقم ٤٩٧ ، وقد رمز إليها بالحرف L .
- وأما كتاب المنتخب من ذيل المذيل فقد رجعوا فيه إلى نسخة مكتبة المتحف البريطانى برقم ٦١٨ ، والجزء المعروف بالصلة ، رجعوا فيه إلى نسخته المحفوظة بمكتبة غوطة رقم ١٥٥٤ .
- وقد بذل هؤلاء العلماء الأفاضل جهداً عظيماً ؛ فى صبر وأناة ، مع دأب ومثابرة ؛ ووشوا حواشيه بمقابلات للنسخ دقيقة ، وتعليقات مستفيضة مفيدة ؛ وستظل هذه النشرة من أمثل المطبوعات العربية وأدقها .
- وعن هذه النسخة الأوروبية قامت المطبعة الحسينية بطبعه فى سنة ١٣٣٩ هـ ، ومطبعة الاستقامة بالقاهرة ؛ بعد حذف التعليقات والفهارس . وإن يكن فى هاتين الطبعتين شئ من الخير فهو أنهما قد سدّتا حاجة جمهور العلماء والباحثين من هذا الكتاب ؛ بعد أن عزّت الطبعة الأوروبية ، وتعدّر على الناس اقتناؤها .

وحينما شرعت في إعادة تحقيق هذا الكتاب كان من أكبر همتي الحصول ؛ على نسخ أو أجزاء منه ؛ مما لم يرجع إليه مصححو نسخة أوربا ؛ وما عساه أن يكون قد ظهر بعد تلك الحقبة البعيدة ؛ وقد تيسر لي الحصول على ما يأتي :

١ - خمسة أجزاء متفرقة مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، عن النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة أحمد الثالث بإستانبول برقم ٢٩٢٩ :

(أ) جزء من أول الكتاب وينتهي بأثناء الكلام على ملوك الفرس .

(ب) جزء يبدأ من الكلام عن حوادث سنة ٦٥ إلى سنة ٨٠ .

(ج) جزء يبدأ من أثناء الكلام في أخبار سنة ١١٨ إلى سنة ١٣٢ .

(د) جزء يبدأ من أثناء سنة ١٦٢ وينتهي إلى آخر سنة ١٧٧ .

(هـ) جزء من سنة ٢٠٤ إلى خلافة المستضيء .

٢ - مجلد مصور بمعهد المخطوطات العربية عن مكتبة بته خدابخش بالهند ، محفوظ برقم ٢٢٢٠ .

٣ - مجلد آخر محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ١٦٠٢ تاريخ ، يشتمل على قسم يتبدى من سنة ٢٠٥ هـ إلى قبيل سنة ٢٤٦ .

٤ - مجلد آخر بدار الكتب المصرية محفوظ برقم ١٣٧٣ تاريخ تيمور ؛ يبدأ بحوادث تقع في سنة ١٣٣ . وينتهي بحوادث سنة ١٤٥ .

وقد اتخذت النسخة المطبوعة في أوربا أصلا في التحقيق ؛ باعتبارها النسخة الكاملة ؛ التي نشرت نشرًا علميًا ؛ على أساس المخطوطات المتنوعة التي وقعت للمصححين ، وأثبت في حواشها فروق النسخ التي رجع إليها المصححون ، وخاصة الفروق التي لها دلالة خاصة . وزدت عليها فروق النسخ التي حصلت عليها ، مع ما عن لي من التعليق والشرح والتوضيح ؛ كما أني أثبت على الهامش أرقام صفحاتها ، ورمزت إليها بالحرف (ظ) .

وقد رمزت لمخطوطات باريس بالحرف (ر) ، ولمخطوطات كبريلي
بالآستانة بالحرف (س) ، ولمخطوطة تونس بالحرف (ن) ، ولمخطوطة كلكتا
بالحرف (ك) ، ولمخطوطات برلين بالحرف (ب) ، ولمخطوطات المتحف
البريطاني بالحرف (ح) ، ولمخطوطة توبنجن بالحرف (ت) ، ولمخطوطة ليدن
بالحرف (ل) ، ولمخطوطات أوكسفورد بالحرف (ف) ، ولمخطوطات الجزائر
بالحرف (ج) ، ولمخطوطة المكتب الهندي بالحرف (م) ، ولمخطوطة استراسبورج
بالحرف (و) .

وأما المخطوطات التي حصلت عليها مما لم يرجع إليه مصححو نسخة أوربا ،
فقد أشرت لمخطوطات أحمد الثالث بالحرف (ا) ، وإلى مخطوطة مكتبة پتنه
بالحرف (هـ) ، ولمخطوطة دار الكتب بالحرف (د) ، ولمخطوطة المكتبة التيمورية
بالحرف (ي) .

* * *

وقد وافقت المخطوطة الأولى من نسخة أحمد الثالث من هذا الجزء من أوله
إلى ص ٥١١ السطر العاشر ؛ وهي جزء ناقص من آخره ، يقع في ٢٣٨ ،
كتب على غلافه : « الجزء الأول من كتاب التاريخ تأليف أبي جعفر محمد بن
جرير الطبري ، رواية القائل أبي محمد عبد الله بن أحمد الفرغاني رضي الله عنه » .
وعليه وقفية من المقر الأشرف الجعالي محمود الأستاذار لهذا المجلد وما بعده من
المجلدات ، وعددها خمسة عشر مجلداً ؛ على مدرسته التي أنشأها بخط الموازين .
بالشارع الأعظم ، وعليها تملك بتاريخ جمادى الأولى سنة إحدى وستمائة ؛
ثم في موضع آخر تملك نصه : « أول رمضان سنة ٧٢٦ » ، ومسطرتها ١٩ سطراً ؛
في كل سطر ١٢ كلمة .

وأما باقي النسخ فسيأتي وصفها عند موضعها في الأجزاء المقبلة * .
وأرجو حينما يتم طبع بقية الأجزاء ؛ بعونه تعالى وتوفيقه ، أن ألحق به كتاب
المنتخب من ذيل المذيل ، والمختصر لعريب ؛ وتكملة الهمداني ؛ ثم الفهارس
العامية .

* * *

وأذكر بالفضل والشكر الأساتذة : الدكتور عبد الحليم النجار والأب قنواني
والدكتور هانس إرنست Hans Ernst لما لقيت منهم من عون في الانتفاع
بمقدمة الطبعة الأوربية ، وما جاء في تعليقاتها باللاتينية ؛ فلهم مني أطيب
الثناء والتقدير .

والله سبحانه الموفق والمعين ؛ ومنه الرضا والتوفيق .

محمد أبو الفضل إبراهيم

١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٨٠ هـ

٨ نوفمبر سنة ١٩٦٠ م

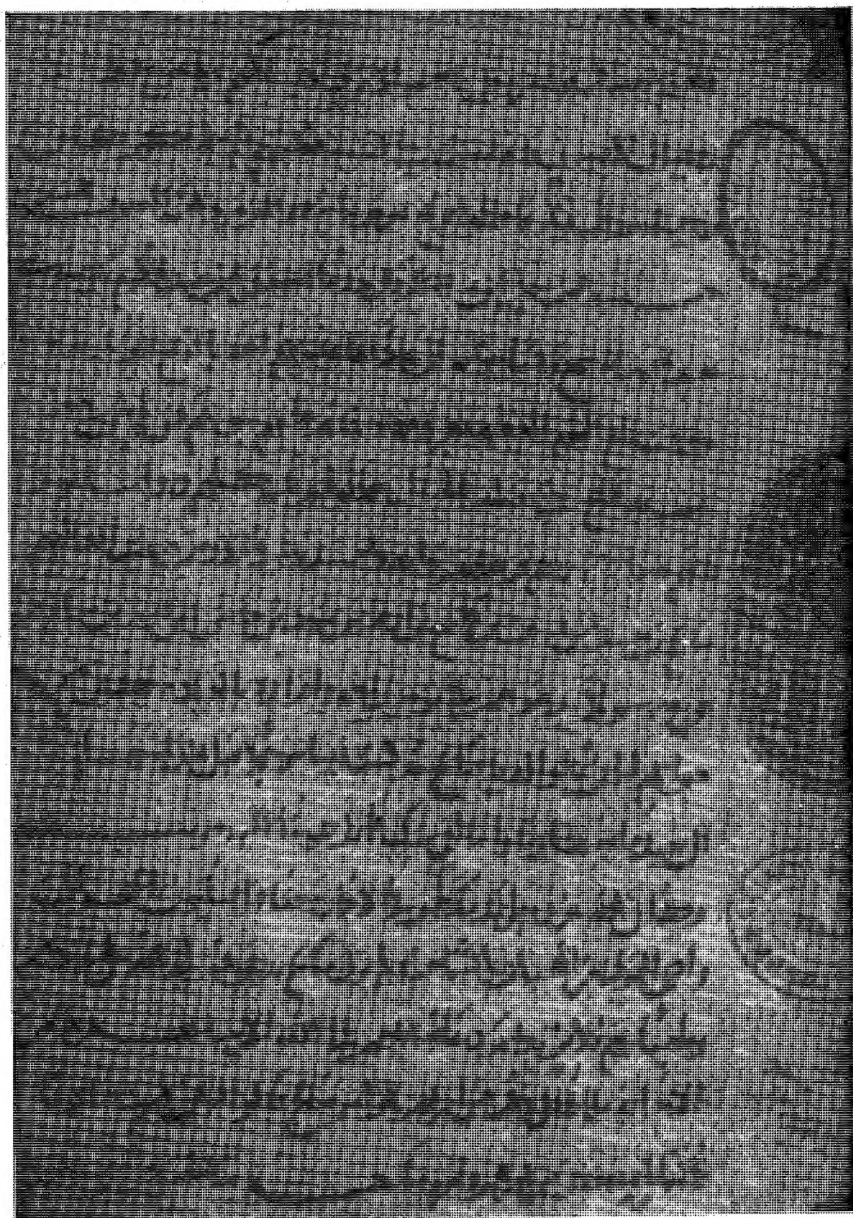
* مصادر البحث :

- طبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٣٠ - ٢٣٤
طبقات المفسرين للسيوطي ٣٠ - ٣١
علم التاريخ لهرنشوت ترجمة العبادي ٥١ - ٦٩
عيون التواريخ لابن شاكر (وفيات سنة ٣١٠)
الفهرست لابن النديم ٢٣٤ - ٢٣٥
كشف الظنون ٢٩٨ ، ٢٣٧ ، ٥١٤ ، ١٤٤٩
اللباب لابن الأثير ٢ : ٨١
لسان الميزان ٥ : ١٠٠ - ١٠٣
المحمدون من الشعراء ٦٦ - ٦٧
مرآة الجنان لليافعي ٢ : ٢٦١
معجم الأدباء ١٨ : ٤٠ - ٩٤
المنتظم لابن الجوزي ٦ : ١٧٠ - ١٧٢
مواد تاريخ الطبري للدكتور جواد علي (مجلة
المجمع العلمي العربي ببغداد)
الوافي بالوفيات ٢ : ٢٦٤ - ٢٨٦
إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ٣ : ٨٩ - ٩٠
تاريخ ابن الأثير ٦ : ١٧١ - ١٧٢
تاريخ ابن كثير ١١ : ١٤٥
تاريخ بغداد ٢ : ١٦٢ - ١٦٨
الأنساب للسمافي ٣٦٧
تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد الخضري
تاريخ ابن عساكر ١٨ : ٣٣٩ - ٣٧٠
(مخطوطة دار الكتب)
تذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ٢٥١ - ٢٥٥
تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١ : ٧٨ - ٧٩
ابن خلكان ١ : ٤٥٦
الرجال للنجاشي ٢٢٥
روضات الجنات ٦٧٢ - ٦٧٥
شذرات الذهب ٢ : ٢٦٥
طبقات الشافعية للسبكي ٢ : ١٣٥ - ١٤٠
طبقات القراء لابن الجوزي ٢ : ٢٦٠ - ٢٦١



صفحة العنوان من نسخة أحمد الثالث





نموذج من نسخة كلكتا



